Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

جاحداً إذا لم أعترف بأننى ظللت أشعر بعد ذلك بألم شديد أياماً كثيرة » .

وإلى هنا تنتهى قصة حب سيلفيو بيلليكو الأول فى السجن . ولكن قصة أخرى تبدأ بعد ذلك ، حينما ينتقل السجين الأديب إلى سجن الرصاص فى البندقية ، وتتصل به ابنة حارس السجن .

بعد أن قضى سيلفيو أربعة أشهر فى سجن القديسة مرغريتا فى ميلانو ، نقل فى ١٩ فبراير سنة ١٨٢١ إلى سجن الرصاص فى البندقية – وقد دعى السجن بهذا الاسم لوقوعه تحت قصر الدوق المسقوف بصفائح رصاصية .

وفى هذا السجن الذى ظل سيلفيو موقوفاً فيه أحد عشر شهرا – أى إلى ١١ يناير سنة ١٨٢٢ – أشرقت فى ظلمات حياته الشقية أضواء لامعة من التعزية والحلاوة ، ولسنا ندرى كم استغرق من مدة هذا التوقيف فى سجن الرصاص ؛ ولكنه تعرّف فى السجن على أسرة الحارس المؤلفة من زوجته ، وابنته ، وولدين آخرين ، عمر أحدهما ثلاث عشرة سنة ، وعمر الآخر عشر سنين . أما الابنة فقد كان عمرها خمس عشرة سنة . وكانت شهرة سيلفيو الأدبية التى اكتسبها بكتبه ، ولاسيما (Francesca da Rimini) ، قد سبقته إلى هذه الأسرة .

أما الأم فيقول عنها سيلفيو : « إنها كانت الوحيدة فى الأسرة كلها ، التى تظهر على وجهها وفى معاملاتها صرامة السجانين . . . فقد كان وجهها جافاً جداً ؛ وهى فى حدود الأربعين من العمر ؛ وكانت ألفاظها أيضاً شديدة الجفاف ، مما يدل على أنها من أبعد الناس عن أى عمل من أعمال الرحمة مع الآخرين ، عدا أولادها » .

ويقول عن الفتاة إنها : « لم تكن جميلة ، ولكن نظراتها كانت مليئة بالحنان والرقة » ، وكانت تحمل إليه – هى أحياناً وأخواها أحياناً أخرى – القهوة فى الصباح والمساء ؛ أو الماء ، والملابس ، وغير ذلك . وكانوا حينما يغلقون باب السجن عند خروجهم منه ، يودعون السجين بنظرات حلوة رقيقة .